شعر

راسماً قوس قزح ..!

آخر الغيث



محمد الزينو السلوم

راسماً قوس قزح ..!

آخر الغيث "١"

محمد الزينو السلوم

بسم ا   الرحمن الرحيم

أَلَمْ ترَ كيف ضرب اللَّه مثلاً كلمة طيّبة كشجرة طيّبة

أصلها ثابت وفرعها في السماء ❋

صدق ا   العظيم

الإهداء ..!

لا تقولي ودعته وكفاني
كيف ترضين لوعتي واحتراقي
بعد أن كنت صامتاً أتقلّى
أشعلتني وأمسكت بخناقي
أنتِ ظمأى كغرسة دون ماءٍ
ترتجين الهوى حبيباً وساقي
فاطلقيني كالعندليب أغنّي
منيتي أن أرى فرحة الإطلاق ..

محمد

الفهرس

- - - - - -

و مر العمر ..!

ألا حلّي نقـاب الوجـه
يا.. ذا الليـل يكفينـ ـا
وخلي الوجه يا سمـراء
يبـعث سـحره فيـنـا
فأنت البحر أنت المـوج
أنت الشطّ والمينـ ـ ـ ـا
تلاقينا، بوجه ضـاحكٍ
كـالـبدر يغنينـ ـ ـ ـ ـا
من الأيـ ـام كم عـانيتُ
لا عطفـ ـاً ولا لينـ ـ ـا
ومر العمـ ـر كم قاسـيتُ
منـك المر يا لينـ ـ ـا؟!
وكم لـونت ذكـراهـ ـا
ففاض القلب تلوينـ ـا؟!

أيا سمراء أيامـ ـ ـ ـاً

قضيناها ، تقاضينـ ـ ـا
ليالينا التـي سرتـ ـك
ما عـادت ليالينـ ـ ـ ـ ـا
نمنّي القلـب بالآمـ ـال
نُمليـ ـه أفـانينـ ـ ـ ـا
نسينا كـلّ ذكـراهـ ـا
وراح العمر يطوينـ ـ ـا
وعدتِ اليوم من ألـقٍ
بلا دعـ ـوى تعيدينـ ـ ـا
لقد فتّقتِ ذكرى الأمس
بـات الأمس يشقينـ ـ ـا
ولا طـ ـلٌ ولا ظـ ـل
ولا خـ ـ ـل يواسـينـ ـا
نعاني من صروف الدهر
مـذ جفّت سـواقينـ ـ ـا
كؤوس الصبر نترعهـا
كـأن الشـوك يدمينـ ـ ـا

أعيديه ، فهـذا الوجـه
سـحر، عنكِ يلهينـ ـ ـا

وخلّي السحر في أعماقنـا
كـ ـالجمـ ر يكوينـ ـ ـ ـا
لمـاذا جئت يـا سـمراء
في الذكـ رى تعزينـ ـا؟!
فـلا لا شـيء يـأسـرنا
لنمخر بحـ ر ماضينـ ـ ـا
نغنّي فـ رحة الغيـ ـّاب
نغنى فـ ـي مغـانينـ ـ ـا
يلـ فّ الصبح صحوتنـا
ونلهو فـ ـي مراعينـ ـ ـا
فيا لينا لكـ م نـامـ ـ ت
دمـ وع فـ ـ ـي مآقينـ ـ ـا
وكـ م غنّى الهزار لنـ ـا
وكـ م أغنـ ـى معـانينـا
فراقـ ـك لا مرد لـ ـ ـه
وحزنك لن يواسينـ ـ ـا
أعدي الركب راحلـ ـة
هـ والترحـ ـال يبرينـ ـا

فما نبغيه مـن لقـياك
لا مـــــا عـــــاد
يرضينـا
صحيـح أن ما يحييـك
يـا سـمـراء يحيينـــا
ولكنـا نحس اليـوم
بـــــــــــــــــــالآلام
تـردينــــــا
كبرقٍ مر ذاك العمــر
واجتثّت أمـانينـــــا.

١ / ٨ / ٢٠٠٠م

فصول العشق ..!

- -

يا فصول العشق حسادي كثر
فاغربي عني لأني في خطــــر
ودعيني غارقــاً في وحـــدتي
إن في الوحدة ذنب مغتــفـر
كــم ألاقي من عتاب بينهــم
كلّ من للعشق يدنو قد كفــر
ليتهم يدرون ما معنى الهــوى
لأباحــــــــــوه لآلاف
البشــر
وارتضوه غاية في نهجهــم
بدلــوا فيه الأماني والصــور
حرموا مــنه لجدب نالــهم
فازدروه ثم قالــوا هو شــر
أبداً فالخــير في إيلاجــه
إنه الطهـر إذا القلب أمــر

غير أني ضقت ذرعـاً بهـ ـم
فهجرت القلب واخترت السفر
غربة في وحدتي ألقـى بهـ ـا
تيه نفسي ، من ضياع لا مفـ ر
لم أكن يوماً قريـراً وكفـى
ليس لي فيها رضى أو مسـتقر.

١٣ / ٧ /٢٠٠٠ م

www.alkottob.com

زيارة طيف ... !

زارني طيفكِ في ليل الدجـى
طرق الباب مراراً ، كم رجـا
لم أجد لي مخرجاً من دربـ ـهِ
وإذا زار أبـى أن يخرجـ ـا
أي طيف زارني في غفلـ ـة
بعدها في الحب قلبي اُرتجـ ـا
كلمـا وافى فـؤادي ودنـ ـا
جـاء رد القلب : هيا عرجـا
إنه طيـفكِ يغزو مهجتـ ـي
أشعل النيران فيها ، أججـ ـا
يا حبيبي كلّمـا كلمتنـ ـي
زدتّ شوقاً لم أجد لي مخرجـا
أكتم العشق وقلبي هائـ ـم
كـلّ من لاذ إلى الصدق نجـا

لا تُغالـي أو تُداري حبنـ ـا

ليس عيبـاً للهوى أن نلجـ ـا
فادخلي بحري وكوني زورقـاً
إنه الإبحار فيـ ـه المرتجـ ـى
وإذا غُصت إلـى أعماقـ ـهِ
درر تغويك في ليل الدجـ ـى
يا حبيبي إنهـا أقدارنـ ـ ـا
عبثاً نهرب ، ما من ملتجـ ـا
كيفما وجهت وجهي لا أرى
غير وجهٍ في ضياه أوهجـ ـا
أصبح الحب حيـاتي فأنـ ـا
دونه أحيا ، وقلبي كم رجا؟
يا حبيبي لا تُغال فالهـ ـوى
منيةُ العشاق ، أضحى منهجا
قد براني الحب لكن هاهنـا
قد شفا قلبي وصدري أثلجـا
لكأني هائم في سحـ ـ ـره
وكأني قد قطفت العوسجـ ـا
منيتي في العمر حب دائـم
إن جفا قلبي أبى أن يخرجـ ـا

سرني أن الهـوى أرسلـ ـه
شاعر في عشقه قد ضرجـ ـا
فاغفري لي إنني طوع الهوى
ورجائي منـه ألاّ يفرجـ ـا
زارني طيفكِ ، هلّلت لـ ـه
فمتى يا وعد ؟ أنتِ المرتجـ ـا.

١٥ / ٧ / ٢٠٠ م

ريـح الـوجد ..!

هزتِ الريح وجدنا مثـ ـ ـل وردٍ
ينشر العطر في جميع البطـ ـ ـ ـاحِ
وانبرى يسكن الفؤاد ويفضـ ـ ـي
بشذاه ينام والقلب صـ ـ ـ ـاح
جاد بالدمع فالجراح تتـ ـ ـ ـالت
ملأ الليل صدرها بالجـ ـ ـ ـراح
فغدا الصبح مكفهراً حزينـ ـ ـ ـاً
زرع الغيم وجهه بالرمـ ـ ـ ـ ـاح
لون الحزن صوتنا بنشيـ ـ ـ ـ ـجٍ
كان فيه النشيد عصف الريـ ـ ـاح
إنها الريح لا تخاف الليـ ـ ـ ـ ـالي
حيث هبت يكون فيها ارتيـ ـ ـاحي
فترى الوجد كالسنابل لقيـ ـ ـ ـا
يزرع القلب بالسنا والسمـ ـ ـاح

يتمايلان في حنينٍ وشـ ـ ـ ـ ـوقٍ

جسد ا عشقها بانشـ ـ ـ ـ ـ ـراح
أي سرٍ في حبها يتجلـ ـ ـ ـ ـ ـى
أي سحرٍ في عطرها الفـ ـ ـ ـ ـواح
إنه الوجد هام في كل قلـ ـ ـ ـ ـبٍ
عرف ا ، في المسا والصبـ ـ ـ ـ ـاحِ
إنه السكر والهيام بـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـروحٍ
لا تدانيه صولة الأقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـداح
كل ليلٍ يطول في لُجة الصمـ ـ ـ ـت
قد يطـ ـال المدى كرمي الـ ـرمـ ـاح
أيها العندليب لون حيـ ـ ـ ـ ـ ـاتي
صوتك السحر في الهوى الصـ ـداح
قـ ـد أعـ ـز الإنسان رب كـ ـ ـريم
ثم أغنى في غدونا والـ ـ ـ ـ ـرواح
واصطفانا بالحب ، حمداً وشكـ ـ ـ ـراً
كي نقر الهوى بكل ارتيـ ـ ـ ـاح
فتّح الورد يوم هزت هوانـ ـ ـ ـ ـ ـا
ريح وجدٍ ، وبشّرت باجتيـ ـاح
إن وجـ ـ ـدي كمـ ـا البحـ ـار عميقٌ
لا يدانيه عـ ـاصف من رياحـ ـ ـي
ألمس الحب في ارتياح ضمـ ـيـ ـ ـري

فـأنـاجـي حبيـبتي للصبـ ـاح
مثلما النسر طائر في الأعالـ ـ ـي
أسبق الغيم ، عزتي بنجـ ـ ـ ـاحي
أرتقي النجم طالباً كل مـ ـجـدٍ
غيـ ـــر أن الآمـ ـــال تحـ ـــت
جنـ ـ ـ ـاحي
جذوة الحب أن تكون وفيـ ـ ـ ـاً
تزرع الحب في الـ ـرضى والسماح
سترى النـاس كلهم في تآخـي
متساوين وردةً وأقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاح
فتقر النفوس حبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاً ووداً
لترى الصبح في الوجوه المـ ـ ـلاح
فارسم الحب في ثناياك وجـ ـ ـ ـداً
واقرأ اللون أخضراً في ارتيـ ـاحي
واحفظ الود والوفاء بقلـ ـ ـ ـبٍ
إنه الحب صحـ ـوة في الـ ـرواح.

هنـــا أو هاهنا ..!

لم الأحلام تحيـــاني
ولست الظالم الجاني
هي الذكـــرى تعاتبني
تقول :السحرغشّاني
كعين الشمس أبصرها
تفجر صمت بركاني
وتنكر أن رأتها العــين
في خبــث وبهتــان
ترى ما تبتغي حتــى
تؤول بذا لنكــران
هنا فتّحت يا ســمراء
ورداً بــين أجفــاني
هنا كنا معــاً صنــوين
لا قــاصٍ ولا دان

هنا راحت تغازلـــني
هنا شربت بفنجـــاني
هنا كانت سجائرهـــا
هنا امتزجت بألـــواني
هنا قبلتهـــا اتّقـــدت
بقلب هائـــم هانـــي
هنا حلّت ضفائرهـــا
هنا سكنت بوجـــداني
هنا ودعتهـــا ومضت
هنا عـــادت لتلقـــاني
هنا أسمعتهـــــا شعري
هنـــا طربتْ لأوزاني
هنا الإحساس ذوبـــني
فأينع غصن أحـــزاني
هنا نامت على زندي
ففتّح ورد بستانـــي
هنا كالشمع قد ذابت
هناك البوح أغرانـــي
هنا أغصانها اشتبكتْ
فشبتْ كـــل أغصاني

هنـا ألقـت بفتنتـها
كموج عند شطـآني
هنا قامت على خجـل
فأورق غصنها الحاني
هنا راحت تودعـني
هنا احترقت بنيراني
هناك وقفت أسـألهـا
سؤال التائه الواني
فقالت : كيف تسألني
وأنت كتبت عنواني
سراب كل ما تلقـاه
من حسنٍ وأفنـاني
ترو قبيل أن يأتيـ ـك
إعصـاري وطوفاني.

١٣/٩/ ٢٠٠٠م

اشتعال الصهيل ..!

سرت كالبرق يا سمراء خيالـي
لعلّ الورد يسقى أو لعلـي
سرت والشوق أشعلها صهيلاً
وألقت في ظلالـك بعـض
ظلي
غزاها الوجد ذوبها شموعــاً
وذا طبع الملاح وطبع خيلي
وإن غشّى عيون الحر ليــل
فذاك لأنها تملـي وتملـي
وذاك لأنها دارت رحـاهــا
على شوك فأدماني لجهلـي
براكين بصمت الليـل تعلـو
ونار الشوق في القلبين تغلي

وسيفي كان في الهيجا صليتاً
فأضحى غمده من غير نصل

أحب الليل تسرح فيه روحي
وتسكن فيه أزهاري وفلي
إذا ما غاب طيفك عن فؤادي
أنادي: يا فؤادي أنت خلّي
أجـدد نشوتـي حبـاً ووداً
وأبعثها مخـافة أن تملّـ ـي
ويقلقني النوى فأجن شـوقاً
فألزم وحدتي حباً أصلّـي
وأسأل خالقي أن ألتقيهـ ـا
وما كان الهوى يوماً يسلّي
أذوب كشمعة عند اشتعالـي
لأبصر سحرها، أغنى بليلي
أذوب في الهوى جسمي وروحي
لأبعث نفحة في كل طـل
وأُطلق كلما أحببت خيالـي
تجوب الأرض في وادٍ وسهل
لتنثر ورد أشواقي بعيـ ـداً
وتنشرعطرها قربي وحولي
فأسعد في سعادتهم وأفنـ ـى
بهم والحب فيض من تجلّي.

١٦/٩/٢٠٠٠م

أشعلتْني ، وشدت وثاقي ..!

ودّعتني بدمعهـا المهـراق
وهي أدرى بلوعتي وفراقـي
طوقتني بزنـدها في حـياءٍ
لم أُبال بقلبهـا الخفّـاقِ
قبلتني شدت عـلـي بعنـفٍ
وسقتني من ثغرهـا الدفّـاق
هزها الوجـد فاتّقـته ببعـدٍ
كيف بالبعدِ أن تشد وثاقـي !
كيف تُبدين خيفةً من نهـارٍ
وتُقرين ظلمـةَ الأعمـاق
لفّنا الحب كالضفيرة لُقيـا
في هوانا فمرحـباً بالتلاقـي
لا تُغالي ليس في البعد جـدوى
كيف للبحر أن يخافَ السواقي
أنت ظمأى كغرسةٍ دون مـاءٍ
ترتجي في الهوى حبيباً وسـاقي
لا تُغالي واطرحي الخوف أرضـاً

نحن في الحب كالسيوف العتاق
فازرعي القلب بهجةً يا حيـ ـاتي
لا تُداري مخافـ ـ ـة الإمـ ـلاق
واطلقيني كالعندليب أُغـ ـ ـني
إنني النس فرحتي في انطلاقي
حرريني من أسر حزنك إنـ ـي
أكـ ـره الحـ ـزن مبعـ ـ ـثَ
الإخـ ـفاق
وازرعيني على ضفاف السـ ـواقي
واكتبيني في صفحة العشّـ ـاق
واقرأيني كلما لاح صبـ ـ ـح
غير عينيكِ في الضيا لا أُلاقـ ـي
واحفظيني بين جنبيكِ ذكـ ـرى
صادق الوعد ، فائزاً بالسـ ـباق
لا تظلي بلوعـ ـةٍ واحتـ ـراقٍ
بدليها بفرحةٍ وانطـ ـ ـ ـلاق
بعد أن كنتُ صامتاً أتقلّـ ـ ـى
أشعلتني وأمسـ ـكت بخنـ ـاقي
لا تقولي ودعته وكفـ ـ ـ ـاني
كيف ترضي بلوعتي واحتراقـ ـي

قد رضيتِ الهوى طريقاً وطـوقاً
لا خلاصـــاً مـــن ســـطوةِ الأطـواق

علمتني الأيام وطئ ثراهـــــا
واثق الخطو دائم الإشـــراق

إنني النسر في الأعالي مكـــاني
وجناحـاي عزتي وانطلاقــــي

أحمل الدفء في صقيـع اللـيالي
لست أرضى مذلةَ الإخفـــاق

غـير أني أذوب في مقلتيهـــا
مثلما الثلج في الجوى الحـراق

مهجتي كالنسيم تحملُ عطـــراً
وتُذيب الأشواق في الأشـواق

ودعتني ولم تُعِـره قصيـــدي
(أي وزنِ) واكتفت بعناقـي

ثم راحت كالموج تصنع مـــداً
في حياتي وتعتلـي آفاقـــــي

كيف أنسى ؟ ولن أبوح بســرِ
ألف ذكرى تعيش في أعماقـي.

بانوراما المأساة ..!

- -

"هذه البانوراما المأساة تتلخّص في حادثة وقعت (حادثة مرور) ذهب ضحيتها عدة أشخاص من أسـرة واحـدة ، كان من بينهم جنين في بطن أمه في الشهر التاسع ، قبل ولادته بأيام ، جاءت أمه من السعودية حيث يعمل والـده هناك ، لتولد عند أهله وأهلها ، توفي على أثر الحـادث (الجنين وجدته ، واثنان من أخواله ، وأصـيبت والدتـه وأحد أخواله الصغار، وابن خالته إصابات بالغـة ..قـام الجد الشاعر على إثْر وفاة الجنين في بطن أمه ، بكتابـة عدة قصائد على لسان بعض أقرباء الجنين (الجد – الأم – العم – والد الجنين – الجنين – زوج الخالة الذي سبب الحادث ..الخ) ،أي الكتابة من عدة زوايا ، عن حـدث واحد ، وسماّها الشاعر بانوراما المأساة.

*

- الزاوية الأولى : (الزوج)

أودعها على أمل التلاقـي
وأحلم أن يكون بها انطلاقـ ـي
وأبعثها بطـائرة إليهـ ـم
وأحسب أن بعدئذ تلاقـ ـ ـي
لتولد لي "محمد "عند أهـلِ
تقر بهم ، وتنجو من فراقـ ـي
يطول الصبر من بعد انتظارٍ
ولا خبر ، وقد عظم اشتياقـي
وأسأل ، من يرد على سؤالي
وأصرخ أين أنتم يا رفـاقي..؟
يمر الوقت والأيام تمضـي
وأبقى ظامئاً رغـم السـواقي
ويأتيني على بعدٍ جـ ـواب
يهد فرائصي ويشلّ ساقـ ـي
ويتركني أهيم بدون عقـلِ
كأن الناس قد شدت وثاقـي

يموت الطفل في حدثٍ مريعٍ

ويقضي البعض في السبع الطباق
وتنجو الأم ، معجزة أتتهـا
من البـاري فتحـزن للفـراق
إلهي في عطائك كل خيـرٍ
تقـر بك المحبـة بالوفـاق
قضيتَ ، فلا مرد على قضاءٍ
جعلتَ الروح تغنى بانطـلاقي
لقد جاء المقدر ، لا اعتراض
عليه فأنت تنبؤ بانعتـ ـ ـ ـاق
وتفرج كربنا في كل أمـ ـ ـرٍ
يطيب بك التجلي والتساقـي
سأزرع من جديدٍ أمنياتـي
وأرجو ا منّاً بالتلاقـ ـ ـ ـي
لأغرس في لجين القلب رمحي
أجدد فرحتي بعد الفـ ـ ـراق
*

- الزاوية الثانية : الجد

حملتك يا حبيبي غير أنـ ـي
وجدتك ترتدي بيض الثيـابِ
ولم أر وجهك الوضاح نوراً
لأنــك جئــت فــي زمــن
الغـ ـياب
غربت بدون إشراق حيـاء
وغبت يلفّنا حزن اكتـ ـ ـآب
وفارقت الحياة بلا لقـ ـ ـ ـاءٍ
لأنت اليوم في ظل اغتـ ـراب
حبيبي قدر الرحمـ ـ ـن أن لا
نراك ، لأنت في الدنيا مصـابي
أبت أرض الرياض تزفّ بشرى
قضـ ـاك وكنـ ـت تـ ـوقن
بالإيـ ـاب
جنان الخلد كم نرجو لقاهـ ـا
فأنعم بالطفولة والشـ ـ ـباب
حملتك يا حفيدي غير أنـ ـ ـي
وجدتك في مزيد من عـ ـتاب

يلفّك أبيض الألوان حـ ـ ـ زناً
كأنك طائر فوق السحـ ـاب
تلوب ، تلوب، تسأل عن حبيب
وتضحك في الإياب وفي الذهاب
حبيبك بانتظـ ـارك يا حبيبي
فكيف نزفّه خبر الجـ ـ ـ ـواب
بعيد عنك والترحـال مـ ـ ـر
وغربته عذاب في عـ ـ ـ ـذاب
غريب يطرق الأبواب رزقـ ـاً
ليبعد كل فقر وانتحـ ـ ـاب
ألا يا ريح إن جئت حمـ ـ ـاه
فرفقاً بالحبيب وبالشـ ـ ـباب
بني اصبر على حكم الليالـ ـي
ولا تعتب فما نفع العـ ـ ـتاب
قضاء ا   من يسطيـ ـ ـع رداً
له ، إن المقـ ـدر في الحسـاب
فصبراً يابني على مصـ ـ ـاب
لأنت أنا نتيجته انتحـ ـ ـ ـابي
غداً تأتيك في خافٍ عزيـ ـزِ

حماها ا من سوء المصـ ـاب
سراب أنت أم بحر غنـ ـ ـي
دخان أنت أم لون الضبـ ـاب
ملاك أنت،أعظم من مـ ـلاكٍ
تحــوم كمــا البــراق بــلا
اضطـ ـراب
حباك ا جنتـ ـه شهيـ ـداً
عفاك من المتاهة والعقـ ـ ـاب
حبيبي هل أزفك عرس حـ ـبٍ
ودمـ ـع العين يجري بانسكاب
أقول لصاحبي والركب يمضي
تعالى ا لطفاً يا صحـ ـ ـابي
أحس يدي ترتجفان خوفـ ـاً
عليه وأسأل الأصحاب مـ ـابي
أهد الخطب عزمي كيف هذا
وقد أدمت صروف الدهر نابي
زرعت الحلم في بحرغنـ ـي
وإذ بالحلم يزرع في السـ ـراب
تدور الأرض حولي غير أنـ ـي
أقاوم بابتعادٍ واقتـ ـ ـ ـراب .

- الزاوية الثالثة : الجد الثاني

سألتك ، لم ترد على سـؤالي
لماذا تطرق الأحزان بـابي .؟
غراب البين إرحل عن دياري
لأنت الشؤم ياالك من غراب
بحور الشعر كالبركان ثـارت
فأدماني وأبكاني ربـ ـ ـابي
وكدت أتيه في صحراء عمري
فأرشدني الإله إلى الصـواب
ولولا صحوة الإيمان عنـدي
لتهت وكان في التيه ارتيـابي
إلهي لا اعتراض على قضـاءٍ
خلقـ ـت الأرض واسـ ـعة
الرحاب
خلقت الناس في خير وشـر
تنادوا في المسالك والشعـاب
فما ذنب الجنين يموت خنقـاً
برحم الأم في ليل اكتـ ـآب

وما ذنب الفراش يذوب حرقاً
بوهج النار من غير اضطراب
إلهي قد سألتك غير أنـي
ألوذ إليك خوف من مصـابي
أنا عبـد فقير يا إلهـي
إليك -برغم ما أحيا- مـآبي
فلطفك يا إلهي في قضـاءٍ
إليك أجلّ ما أرجو متـابي.
*

- الزاوية الرابعة : الجد (زاوية أخرى)

صحت أم الجنين تصيح ابني
ولا تدري بما أودى قضاهـ ـا
وتذرف دمعها يأتي سخيـاً
وقلب الأم يخفي ما أتاهـ ـ ـا
وتسأل عمها وبكل عطـ فٍ
ألا يبكي حسام لو رآهـ ـ ـا
وأين صغيرها،تشتاق وجهـاً
له الأنوار تبسم في سناهـ ـ ـا
وتسأل عنه ، هل سميتمـوه
محمد ، إنه يعني رضاهـ ـ ـ ـا
وسيماً جاء ياعمي ، بهيـ ـاً
قريباً في المحاسن من بهاهـ ـ ـا
أ أجمل من أبيه ، وكيف يبدو
كبدرٍ من سماء ا تاهـ ـ ـ ـا
أ جاء حسام يا عمي ، رجاء
إذا ما جـاء ، من ألم شفاهـ ـا

أريد الطفل يا عمي بقربـي

أقبله ، وتجهل منتهاهـ ـ ـ ـا
لقد شفيت جراحي من قروحٍ
كأن الطفل ينعم في رجاهـ ـا
سأرضعه حليبي حين يبكـ ـي
ألا يبدي صدوداً من شقاهـا
وأمي لم تزرني رغم أنـ ـ ـي
امتثلت إلى الشفاء فما تراها.؟!
وهل من إخوتي أحد مصـاب
وتنتظر الجواب على أساهـ ـا
وتصمت بعدها وتغيب عنـا
تغطّ بنومها ، تلقى مناهـ ـ ـا
وتصحو بعدها لتعود تبكـ ـي
وتسأل من جديد عن ضناهـا
ولو تدري المقدر ما أتاهـ ـا
لضلّت في الحياة على هواهـ ـا
قضاء ا ليس له مـ ـ ـرد
بقدرته ابتلانا وابتلاهـ ـ ـ ـا
محمد في جنان الخلد يحيـ ـا
شهيد الأم ينعم في ثراهـ ـ ـا
وأم في فراش الموت ترجـ ـو

لقاه،وقد تفانت في رجاهـ ـا
ووالده بعيد عـنه يلقـ ـى
بغربته الأمر وقد أتاهـ ـ ـ ـا
إلهي أنت أرحم في عبـ ـادٍ
خلقتهم تكرم في شفاهـ ـ ـ ـا
فأنت أحن من أم عليهـ ـا
بلطف قضاك أحسن منتهاهـا
وخفف عن بني مصاب أمرٍ
ولب للحزينة مـ ـرتجـاهـا
وأكثر رزقهم وابعث بنيهم
وأكرمهم، مجـلّي من رآهـ ـا.
*

- الزاوية الخامسة : الأب

أبنيتي لا تحزنـ ـ ـي
وتجملي بعد المصـاب
فالصبر مفتاح الأمـا
ني للتلاقي من غيـاب
لا تحزني وتأملـ ـ ـي
من خالق حسن الإياب
هيا انزعي عنك الهموم
وجدديها بالشـ ـباب
وتوضئي بالطهـ ـ ـر
صلّي للإله بكل باب
وتعلّمي أن المصـاب
سيلهب القلب التهاب
ويقض مضجعك الذي
طرقته نيران العـذاب
أبنيتـي لا حيلـ ـ ـة
ترجى ففي يده الحساب
نحيا ، نموت ، فلا مرد
له الذهاب له الإياب

فتأملي خيـراً فمـ ـا
نفع الملامة والعتـاب
هذا قضاء ا   مـ ـا
نرجوه عفواً من عقاب
لا تحزني .. لا تحزني
حلّي عن الحزن النقاب
وتوسمي با   خيـراً
إنما الدنيا هبـ ـ ـاب
وتبسمي عند المصائب
لن يفيدك الاكتـ ـآب
" قولي إذا حبيبتنـي
وعييت عن رد الجواب
زين الشباب أبو حسام
لم يمتّع بالشـ ـ ـباب "

*

- الزاوية السادسة : صوت الجنين

أماه دمع العين لا . لا تذرفيـ ـهِ
والحزن في وجهك ماما خبئيـ ـه
ضحيت من أجلك ماما فاعذريه
شاء الإله لى الخلود فقدريـ ـ ـه
أماه لا حزناً علي فبدليـ ـ ـ ـه
لا تجزعي مما أصابك واحمديـ ـه

*

أنا كالملاك أطير قربك يا حياتـي
ماما لأنت اليوم أحلى ذكرياتـي
يأتي الفراق بومضة كالموج عاتـي
لا. مستحيلٌ عندها لم الشـ ـتات
لا تحزني إني فخور في مماتـ ـ ـي
ضحيت يا أماه ، هذي تضحياتي

*

أماه حمداً ، ألف حمد لك منـ ـي
فلتبلغي بابا جزاه ا عنـ ـ ـي

أبشر جنان الخلد تزهو بالتمنّـي

حزناً كفاك علي أحرى أن تغنّـي
ما كان في هذا تجنّي ، لا تجنّـ ـي
ها أنتما روحي وقلبي غير أنـ ـي
أحيا كطيفٍ لن تروا شكلي ولوني .
أماه إني قدعرفت التضحيات ولا أُمنّي
*

- الزاوية السابعة : الصهر وصوت الضمير

يا ليتني لم أرتكـ ـ ـ ـب
طيشاً رماني للهـ ـلاك
لكن قضاء ا   أقـ ـوى
لا اعتراض على قضاك
لو كنتَ تبصر أو تعـ ـي
ما كنت تمضي في هواك
هذا قضـ ـاء ا   لكـ ـن
رغم هذا قد غـ ـواك
قد كنت تسرع دون وعي
قالـها من قـ ـد رآك
قد كنت كالمجنون تمضـ ـي
كـان هذا مبتـ ـ ـلاك
أخطأتَ في التقدير مـ ـا
نفع الندامة في دعـاك
هذا جنته يداك فاحمـ ـل
وزر ما حاكت يـ ـداك

يكفي عذابك من ضمـيرٍ
مثل جمرٍ قد كـ ـ ـواك
يكفي فقـدت أحبـ ـ ـة
فا في الذنب ابتـلاك
تقضي وتقضي لا مفـ ـاد
كفاك من جهل كفـاك
ما نفع لومك والندامـ ـة
قد تهاوت في رحـ ـاك
تب واسأل الرحمن عـلّ
ا يغفر ما أتـ ـ ـ ـاك
فارجو الإله بتوبـ ـ ـ ـة
فا يسمع مرتجـ ـ ـاك
رباه فاقبل توبتـ ـ ـ ـي
رباه أفلح من رجـ ـ ـاك
عبد أنا،قدر أتـ ـ ـ ـى
لا كيف أهرب من قضاك
لطفاً إلهـي أنت ربـ ـي
أنت سامٍ في عـ ـ ـلاك.
*

- الزاوية الثامنة:الجدة(أم الزوج)

رأيتك " يامحمد " غير أني
فقدت الوعي ، لا ما عدت أدري
وأمضيت الليالي دون وعي
لهـول الأمـر ، لاما عـاد أمري
لففتك في الثياب البيض حتى
تطير كما الملاك ، فضاق صـدري
صبرت صبرت لم يجد اصطباري
وضقت بها الحياة وعيـل صبـري
شربت الصبر بعد نفاد صبر
رماني الدهـر من صـبر لصبـر
حباك ا بالفردوس خالداً
ففي هذا المصـاب قصمت ظهري
ملاك أنت ، تسكن في العلالي
تجوب الأرض في حـب كطيـ ـر
حباك ا يا ولدي بصبر
به تنسى المصـاب وكـل عسـر
وأغنى فيك قلباً طار حباً
وطـ ـاف بنـا ببحـ ـر أو ببـر

هو الرزاق يا ولدي وحاشا
إلـه العـرش أن يرضـى بشـر
سيرزقك البنين وكل خير
ويمضـي فيـك من خيـر لخيـر
ويجعل كل أمر فيك يسراً
لتمضي العمـر من يسـر ليسـر
حبيبي لا الدموع تفيد حتى ..
ولا الأحزان بعد الـجرح تغـري
فصبـراً يا حبيبي في حيـاة
وحمـداً للإلـه بكـل أمـر
إذا جـاء المقـدر لا نجاة
تعالى الـه .. أودع فيه سـري
هي الأيام تجري مثل نهـرٍ
وأنّا فيه مثـل المـاء نجـري
نسير نسير نجهل كل أمرٍ
ونمضي العمـر من سـحر لسحر.
*

- الزاوية التاسعة: الأم (والدة الجنين)

لم يا بني رحلت عني
ما عاد ينفعني التمنّي
فارقتني من دون علمٍ
كان في هـذا تجنّي
ضحيت من أجلي بني
أخذت بالأحزان عني
ما حيلتي رباه كان الأمر
منـه وليس منـي
قد كنـت في غيبوبـة
لما صحوت صرخت ابني
إني بشوق كـي أراه
ورحت للأحـلام أبني
وسألت عمي هل رآه
فقال يا علـيا اطمئنّي
قبـّلته وشكـرتـه
وحمدت ربي غـيـر أني
لم أفهم المغزى البعيد
وقوله ما كـان يعني

قد عشت في حلم بعيدٍ
لم يكـن من سوء ظني
لما صحوت سألت عنه
قلـت يا ربـي أعنّي
حسبي بأن ا   شاء ولا
اعتراض برغم حزنـي
كلّمته فبـدا ملاكـ ـاً
مثل ضوء غاب عنـي
خلـفاً طلبت من الإله
سألت يا ربي أغثنـي
لا ذنب لي هذا قضاؤك
لم يكـن ما آل منـي.

١/١٠/٢٠٠٠م

قدر الهوى ..!

صدقيني ومركب الصدق ينجي
هام قلبي وتقتُ شوقاً إليـ ـكِ
هام قلبي لما ابتعدتِ قليـ ـ ـلاً
خلْت أني كالطفل بين يديـ ـك
قد جلسنا نحكي المحبة شعـ ـراً
وقرأتُ الحنين في ناظريـ ـ ـ ـك
أنتِ ظمأى إلى المحبة لكـ ـ ـن
ألف قيدٍ تخفين في معصميـ ـك
أي خوفٍ ينتابني في لقائـ ـ ـا
ليس خوفاً منكِ،خوفاً عليـ ـ ـك
أي سرٍ يشدني ..أي أمـ ـ ـ ـرٍ
أي سحرٍ تخفين في مقلتيـ ـك ..؟
لو يفيض الحياء حمـ ـرة وردٍ
تستقر الألوان في وجنتيـ ـك

إنني كالقصـ ـيدِ بـ ـين يديـ ـ ـ ـك
فلتقولي يا منيتي ما لديـ ـ ـ ـك

غار قلبي من الورود التياعـ ـاً
فرسمت الورود في ساعديك
قد ولدت أمسِ فأزهر غصني
وقطفت الرمان من ناهديـ ـك
قد خبرت السيوف يوم عـ راكِ
غير أن السيوف في حاجبيـ ـك
إنه الحب كالمقدر يأتـ ـ ـ ـي
لا خلاصاً من درئهِ ، لا عليـك
قد رثى حالتي وقـ ـال بهمسٍ
أنت في ورطةٍ وأومى إليـك
ودّعتني وفي الفـؤاد حنـينٌ
قد زرعت الحنين في شفتيـ ـك

انتفاضة الأقصى ..!

إنها ثورة العـ ـ ـ ـرب
طفلنا يصنع العجـ ـ ب
راح يرمي حجـ ـ ـ ـارة
تنفث النار واللهـ ـ ـ ب
دمعه جاد فانسـ كـ ب
جرحه فجر الغضـ ـ ـ ب
إنها القدس كيـ ـ ـ ف لا
بالفدا حقها وجـ ـ ـ ب
إنه الطفل إن رمـ ـ ـ ـى
روحه بعـ دها وهـ ـ ـ ب
ضاق ذرعـ أ بغدرهـ ـ م
(لغة العرض والطلـ ب)
قدم الروح وانبـ ـ ـرى
يوقد الـ نار عن كثـ ـ ب
كالبراكـ ين صمتـ ـ ـه
هـ ده البعد فاقتـ ـ ـرب
يحمل الجرح في يـ ـ ـدٍ

ويـدٍ تقذف اللهـ ـب
ما تردى ولم يهـ ـ ـن
لم يهادن وما احتجـ ـب
قلبه يكتب الفـ ـ ـدى
قد عشقناه مذ كتـ ـب
صوته فجـر ثـ ـ ـورة

صمته ليس من تعـ ـب
يملؤ الحـزن قلبـ ـ ـه
من جراح ومن عتـ ـب
يرفض الـ ـذل إنـ ـه
حامل الاسم والحسـب
يبذل الروح والدمـ ـا
(حيث أضحت إلى الركب)
غضبـة الحر ثـ ـورة
فجرها بـات مرتقـ ـب
إنـه (درة) الفـ ـ ـدا
والفدا أرفـ ـع الـ رتب

*

بات(باراك) مجرمـ ـ ـأَ
سره ذاك اللقـ ـ ـ ـب
مثل كلـ ـبٍ نباحـ ـ ـه
كيف يشفى من (الكلَب)
إن صهيون (بدعـ ـةٌ)
وهي(حنطةٌ جلـ ـ ـب)
عنصريون مذهبـ ـ ـ ـأَ
تب (باراكهـ ـم) وتب
يملأُ الحقد قلبهـ ـ ـم
إنه عندهـ ـم شُعـ ـ ـب
غدرهم بات مطلبـ ـأَ
صار غايـ ـة الطلـ ـب

*

أخوة العرب ما بكـ ـم
بعض حكامكم (لُعـ ـب)

لا تخافـ ـوا عدوكـ ـم
إن رأى زحفكم هـ ـرب
جاهدوا، قاتلوا العـ ـدا
كل من جاد.. مـ ـا انغلب

غزة اليـوم تشتكـي
واشتكت قبلها النقـ ـب
مذ تهادى لسمعنـ ـ ـا
صوتها، أقدمتْ حلـ ـب
وانبرى الشعب للفـدا
يشحذ الفكـ ـر والأدب
في فلسطيـن إخـوة
حقهم بـ ـ ـات مستلب
فاطرحوا الخوف وارفعوا
صوتكم معشر العـ ـرب
أجج الجهـل حقدنـا
وغزانا(أبو لهـ ـ ـب)
وانضوى الشعب عاجزاً
عجز (حمالة الحطـ ـ ـب)

لم يعد ينشـد الفـدا
أتُرى الحب قد نضـ ـ ـب
يرتضي الذل والشقـا
يسأل النخل عن رطـ ـب

ها هو الخوف يبتلـي
جلدكم مثلما الجـ ـ ـرب
فابعثوا النار في الحمـى
وافتحوا الضرف والقـرب
واركبوا الخيل في الدجى
واحملوا السيف في الكـرب
وارفعوا رأسكم إلـ ـى
موضع النجم والشهـ ـب
كيف نرضى بغدرهـم
قدسنا عرسها اقتـ ـ ـرب
نحن في الحرب أمـ ـة
نعتلي صهوة الخطـ ـ ـب
ضللونا وما استحـوا
ضـ ـللـونـا ولا أرب
نتقن اللهـ ـو واللعب
من دعانا إلى.. كـ ـ ـذَب
كيف نرقى ولا تقـ ـى
كيف نجني ولا تعـ ـ ـ ـب
هذه القدس قدسنـ ـا
(طفح الكيل) يا عـ ـرب

كيف نحمـ ـي ترابهـا
في سيوف من الخشـ ـ ـب
فابعثوهـ ـا قويـ ـة
ثـ ـورة نارهـ ـا القُضب.

سـقط النصيف ..!

سقط النصيف وما استحت حتى ولم تخش العيونا وانـداح
منهـا الـورد لم تخجل ولم تُغلق جفونـا عـودي ورقّـة
صـوتها نسجا بأوتاري الحنينا لهما غـزلت قصيدتي
ضمّنتهـا معنىً حـزينـا في مـوسـقات اللحـن أنغـامٍ
تسـرّ السامعينا وتُثير أشـواقـاً لد يهـم ترتجي عطفـاً
ولينـا لكنـها تُسبي القـلوب وتشـتفي بالعاشقينا
مـرّت ليـالي الأمـس لا لا لم تعـودي ، فاذكرينـا
غـابت كـذكـرى مـُرّة وحفظتـهـا سـراً دفينـا
سـقط النصـيف وذيـع سـرٌ يـوم جـاءت تشتكينـا
كشـف النقـاب، تبرّجـتْ ، زرعـتْ بأفكـاري الظنونـا
.

#

سـقط النصـيف علـى الرصـيف وقـد تعرّىالخـزي فينـا
وتفجـّر الألـم الدفـين ، الخـوف أصبـح يبتلـينـا
صـوت تزنـّر بالحجـارة والصـمود لـه دُعينـا
صـوت يجلجـل في الجلـيل ، بـأيّ شـُذاذ بُلينـا..؟

صــوت يــدوّي في الخليــل غــدا مــن البــلوى حزينــا
صــوت ينــادي للجـــهاد وعيبــنــا أنــّا نســينا ..؟
مــاذا يفيــد الصــمت(معتصــماه) إنْ كنـــا غـُزيــنـــا..؟
.

#

ســقط النصــيف ومــا خجلنـــا ، مزّقتــنا الــريـــح حينـــا
هــي وقفـــة مــع ذاتنــا ، في أيّ مكـــروه رُمينـــا ..؟!
مـا عــاد مـن صــوت يــنادي للجـــهاد فهـــل نُفينـا ..؟
ســيفي شـــعارات ، أيــا تشـــرين بعـــدك قـــد شـــقينا
بــالأمس في الجـــولان ضحّينـــا ، بــذلنا ، مـــا عيينـــا
هيـــهات مــن شـــعب ينــال المجــد ، يحيــا مســتكينا
نرضــى الهـــوان كـأنـــنـــا في الحـــق ضيّعنـــا اليقينـــا
هــي ثـــورة فيــهــا الحيـــاة ، العــزّ فيهــا مـا حيينـــا
.

#

ســـقط النصــيف علــى الرصــيف وفي قيـــودٍ كبّلونـــا
مــا بالنــا في غفلــة مـــن أمـرنـــا ، أتـــرى سُـــبينا.؟
حـــلّ الـــونى في عزمنـــا ، بالـــذل حتـــى قـــد رضينـــا
ضـــاعت كرامتنـــا ، ركعنـــا في المهانـــة صـــاغرينا
وعفــى علينــا الـدهـــر ، صـعّرنـــا لـــه حتــى الجبينـــا

مــن قبــــل روّضــنا الــــبحار وقــد ملأناهــا ســفينــا
واليـــوم رُوّضـــنا ، ومـــات يقيننــا أضــحى ضنيـنــا
والجـــو ضـــاق علـــى العـــروبة فُتّتـــت ضـــعفاً ولينــا
.

#

ســقط النصـــي.. والخــوف عشــش في النفــوس ومــا درينــا
والعقـــل ســــافر في دوار مـــن خمــــور الأنــدرينـــا
أأكـــون عنـــترة الزمـــــان و لســـت في داري أمينـــا
وأرى بعبــلة عــــزّة والكــــل يبصـــرني جـنيـنـــا
وألـــوب أنـــدب رحلتـــي والقلـــب لا يشـفى أنينـــا
صـــور تبـــدّل لونـــــها والقلـــب قــــد أمســى حــزينــا
غــاصـــت قـــوائمه برمـــلٍ ، صـــار في البلــوى رهينــا
أوكلمــا طـــار البغـــاث حسًـــبته اختــــرق الســكونــا
أوْ كلمـا فـــرّ الجـــراد تـــراه عـن خــوف كميـنــا ولطــالما
مـــاتت نفـــوس ، ثـــورتي طـــالت سنينــا في
الغصـــن أشـــواك وزهــــر ، جرحنــا أضــحى ثخينــا
.

#

ســـقط النصــيف ولا معــينٌ، مــن تــرى يحمــي العرينــا .؟
و تكســرتْ فينــا النصــال ، تــُراه صــار العيــب فينــا ..؟
وإلى البطولـــة والنضـــال الـــيوم أغمضنـــا العيـــونـــا
مــاذا أصــاب القــوم – مــن يــدري – وهــل سُــماً ســقينا.؟
بتـــنا كــأهـــل الـــكهف ، قـــد نمنـــا وأغلقنـــا الجفونـــا
ســقط النصــيف علــى الرصــيف ومــا خجلنــا بــل رضينـــا
أ تــرى يجــئ النصــر ..؟ قـــد يـــأتي وخفّاقـــاً مبينـــا
.

٢٠٠١/٤/١٧م

عبـد اللـه ..؟!

- -

ومهما فتّقتْ ذكراه حزنـ ـاً
لما لاقى من الأيـ ـ ـ ـ ـام ذلاّ
ومهما زقزق العصفور نجوى
ومهما رفّ في جنحيـ ـ ـه دلاّ
فليس أمام عبـ ـدِ اللـه إلاّ
النجـ ـاة بجلـ ـده طوعاً وإلاّ
سيفنيه الردى لا شـك فيـ ـه
فقد ملّ المخاوف ، ثم كـ ـلاّ
يقاومه وما باليـ ـد أمـ ـر
يجيب نعم ، وفي جنبيه كـ ـلاّ
لقد عاث الفساد ولا سبيـ ـلٌ
إلى حلٍ لذاك قد أحـ ـ ـ ـلاّ
فهلاّ رحمة في قلب ليلـ ـ ـى
لماذا البدر غاب وما أهـ ـ ـلاّ

#

يعاودني الحنيـن ولست أدري
أضلّ الدرب أم للغير
هـ ـ ـلاّ
هنالك عند جنح الليل طيـفٌ
إذا يغفو بقامته أطـ ـ ـ ـ ـلاّ
تسلّق جذوة الذكرى كطيـفٍ
وعرش ظلّه فينا تسلّـ ـ ـ ـى
وعشش فوق غصن القلب يرنو
إلى أعماقنا ما كان خِـ ـ ـلاّ
شربنا كأسه ما كان خمـ ـراً
ولا شعراً ولكن كان
خَـ ـ ـلاّ
فكيف يطيق طعم الصبر عمراً
وقد أمضى الحياة عسى ، لعـلّ
تشرد ، ذاق مر العيش حتـى
لكثرة ما رماه الدهر مـ ـ ـلاّ
فألقى حمله ومضى سريعـ ـاً
بأرض ا .. في حب تجلـ ـّى
يقاومه الردى ، يرنو لفـ ـوزٍ
فيغلبه الأسى .. ما رام حـ ـلاّ

وما من حيلة باليد ليلـ ـ ـي
فكادت أن تُقطّع أو تُشـ ـ ـلاّ
لهـذا فتّقـتْ ذكـراه نجوى
وفاض القلب ريحانـا وفُـ ـ ـلاّ
وأطبق جفنه للحلم حتـ ـ ـى
حسبتَ الحلم في جنبيه حـ ـلاّ
لذلك عاد في خفّي حنيـ ـ ـنِ
وليس أمـ ـام عبـ ـ ـدِ ا إلاّ

#

أثم يقلّب الكفيـن خوفـ ـ ـاً
كصيادٍ بصيـدٍ قـد تقلّـ ـ ـى
ولا شمس تُرجى في سمـاءٍ
وقد أرخى عليه الليـل ظـ ـلاّ
فهلاّ يرتجي ليلـى لأمـ ـ ـرٍ
وهلاّ يطرق الأبـ ـواب هـ ـلاّ
لعـلّ لحيظـة يحظى بليـلى
محالٌ ، أصبحت كالطيـف ليلى

محالٌ ، أصبحت ذكرى وطارت
فـلا أثـر ، ولا حلـمٌ أطـلّ
إذا كنا قبلنـا منـه صـومـاً
فكيف على وضوء الأمس صلّى ؟!
عجيب أمره هـل بات سـراً
وهـل في روحـه شيء تجلّى .؟!
ومهـما فتّقتْ ليـلى الليالي
فذكراها غـدت أغلى و أحلـى

٢٠٠١/٥/٦م

من مذكّرات شاعر ..؟

*كتبتْ عدة أبيات بعد أن قرأتْ قصيدة شعرية في مجموعة (الشمس ذاكرة الدم) ، ومما كتبته :

بربك قل لمن تهـ وى
أكلّ نسائكم حلوى ..؟
هنا سمرا ، هنا شقرا ،
هنـا ليلى ، هنا سلوى
إذا ما قلت فيها الشعر
راحت بالهوى تُطوى

*

*أجابها الشاعر :

ولن تُطوى ..؟!

- -

ولن تطوى إذا ما قلـت
فيها الشعر لن تطوى
وما الألوان والأسما
ء إلا الحلـم والنجـوى
ومن أهواه طيفاً كا
ن لا منّـاً ولا سـلوى
فلا لا تسألي أبـداً
فسر بـات من أهـوى
فبعض نسائنا بلوى
وليس الكـلّ كالحلـوى
أنا يا غادتي في الشعر
جـ ـوالٌ بـلا مـأوى
وبحري ذاخر بالمو
ج والأمـواج قد تقـوى
وتدفع زورقي الأقدا
ر لا نجـوى ولا سلوى

ولكني برغم الريـح
رغم الموج لا شـكوى
أحس البحر يأخذني
لعشـقٍ منـه لا أروى
فأُتْرِع كأسه ظمئاً
إلى الأحـلام والنجوى
لأنسى فيـه آلامي
وأنسى الحزن والبلوى
فقد غُربتُ عن قلبٍ
بنـارِ فراقـه أُكـوى
ومر العمر ما عادتْ
حكايـة عشقنا تُروى
ولا من يرتجي أملاً
وقد أودت بنا العدوى
وما عادت خمائلنا
(تجس الحب والنشـوى)
تَروي وازرعي الأمال
في بحـر من التـقوى
فقد تطغى بنا الأحلا

م والأحـلام كـم تُهوى
ولكـن الذي يجـري
بـواقـع عمرنا أقـوى
فعيشي في ظلال الحلم
لا لقيـا ولا جـدوى
وإلا فامخري بحـري
بـه واللـه من أهـوى
فما كانت ضحى يوماً
كسلوى الأمس أو فدوى.

دعـوة للإبحـار ..؟

تـروي غـادتي الحيـرى
سـأروي قصتي شـعرا
حـكـايـات وأشـعار
لها مـاضٍ ، لها ذكـرى
لهـا روح ، لهـا نـجوى
فأحرى فهمها أحـرى
حكايا الأمس قد طُمستْ
فليس تبـاع أو تُشـرى
نعيش اليـوم ذكـراهـا
ونحن بظلّهـ ـا أسـرى
#
تعـالي إن أردتِ هـوى
فإن البحـر قـد أغـرى
لنمـخر فيـه لا نخشـى
فنحن ببحـرنـا أدرى
فـلا. لا خيـبة تُخشـى
ونجـني الحب والعطـرا

لمـاذا تهـ ـربي منـي
أنا البحـ ـار يا شـقرا
وحـتى الآن لـم تلقـي
بنجـوى عشـقنا شـرا
إذا مـا العمـر تُغنيـه
يبـدل شـره خيـ ـرا
وحزن الأمس لـم يجـد
شـربنا كـأسـه صبرا
ومهما كـان لا جدوى
وسـبحان الذي أسـرى
فـلا.لا تحـزني أبـداً
وشـمي البـوح والزهرا
ولا تخشي صروف الدهر
قـد أودتْ بـنا دهـ ـرا

#

أُقاسـمكِ الهـوى يـوماً
لنمخـر بحـره سـرا
تعـالي إن في الإبحـ ـار

دنيـ ـا تخلـ ق السـ حرا
وهـ ذا السـ ر نكتـ مه
ولا نمضي بـ ـه جهـ را
لنحيـا في الهوى يومـ ـاً
يعـ ادل أشـ هراً ، عمـ را
تعـ الي بعد هذا البـ ـو
ح لـ م تُبـ قي لنـ ا عـ ذرا
لنرقص فوق جمر العمرِ ،
من أحـ زاننا نـ ـبرا
سـ ويعات نعيش الحـ ب
ننسـ ى الحـ زن والشـ را
فنهـ ر الحـ ب فيـ اضٌ
وأنـ تِ بفيـ ضه أدرى
لأسـ كن في العيون الخضر
أجنـ ي الشعر والعطـ را

#

أنا يا غـ ـادتي التيـ ـ ـا
ر، هـ لاّ كنتِ لي مجرى؟
لأسـ كب فيك آهـ ـاتي

وأُطفـي نـارك الحـرى
فقلـبي زاخـر بالحـب
أمسـى بـرده حـ ـرا
تعـالي قد خبـرتُ العمر
عسـراً بعـده يسـرا
تعـالي إنـه الإبحـ ـ ـا
ر لا تخشـي بـه أمـرا
إذا مـا البحـر هـاج بـنا
نـزلـنا شـطه قسـرا
فقـري واسـكني فيـ ـه
ولا. لا تصمتـي حيـرى
شـباب نحن لا زلنـ ـا
ونحـ ـن بحسـنه أدرى
إذا ما ثـار فيـنا الوجـد
نقطـف وردةً حمـ ـرا

ونـار القلـب تُشـعلـنا
ولم نكشـف لها سـرا
ونسكر من دنان الوجـ ـد
لا كـأسـاً ولا خمـ ـرا

ونركـب زورق الأيـ ـ ـا
م لا نهـراً ، ولا بحـ ـ ـرا
وإلا فـالزمـ ـان مضـى
وضـاعت بعـده الذكرى.

حـواريـة ..؟!

*بعد أن قرأتْ قصيدة دعوة للإبحار كتبتْ :

أحار وأشكوك ضوء النهار
وسمرة لونـك سرّ انبهاري
أتـوق إلى مركبٍ راحـلٍ
لأرسو فيـه بملء اختياري
أناجي البحار بوجد اشتياقٍ
لأحياك يومـاً بقربي ، بداري

*رد عليها الشاعر قائلاً :

أتحتـار مثـلكِ في أمـرهـا
وحسنكِ إشراق ضوء النهار ؟!
إذا كان تـوقٌ لمركب عشقٍ
فهذا سبيلي ، وهـذا اختياري
وأنتِ التي أشعلتني اشتياقـاً
وأنت الـتي صيرتني كنـاري
أغـرد ، أرسم لونـاً بصوتي
وصـوتاً لـلـوني بكلّ افتخار

تُـناجي البحـور وبحري غني
وشطي قريب ، قريب لداري
فأنت ورودي وأزهار روحي
وأغصان قلـبي وكلّ ثماري
بملء اختيارك هيـا تعـالي
فلستُ الجبال ولست الصحاري
غني ، وفي ، نقي ، أبي
وهذا انتـمائي وهذا افتخاري
دعي الحزن يمضي بلحظة عشقٍ
وعيشي الحياة بوهـج انتظار
ولا تخجـلي فالـهوى عشّنا
ونحن الطيـور،علام نُداري ؟!
هو النهر قلب يفيض حنانـاً
لنسبح فيـه، وهـذا قراري
وإلا سيغمرنـ ـا موجـ ـه
ونغـرق فيه بعـز النـ ـهار
فلا كان قلب يخـاف الضياء
فذاك شعوري وهـذا شعاري
أنا في قصيدي غنـاء هـزارٍ
وهذي بحـوري وتلكم بحاري

فلا كنتُ إن لم أصنكِ بروحي
وأهديك قلـبي وكـلّ ثَماري
إلام نُكـابر والعمر يمضي ؟!
أنا الزند هيـا فكوني سواري
إلام تُداري الـهوى والهـوى
ريـاح تهب،وليست تُداري ؟!
سأسكن فيك بقلبي وروحـي
وأطفئ فيك بـراكيـن ناري
صبرتُ على الصبر حتى حلا لي
وأصبح شهداً ، إلام اصطباري؟
إذا أورق الغصن يوماً بصدري
وأزهر أجني ثمـار انتصـاري
أنـا كالكناري أُغـرد عشقاً
بقرب الحبيب ، وأنت هـزاري
تعـ ـالي ولا تُحرقيني بـدلّك
إني أعيش جمـ ـار استعاري
تعـ ـالي سريعـاً إلـي وإلا
إليـك أقـدم ورد اعتـذاري .

٢٠٠١/٥/٢٦م

كلانا تفانى ..؟!

خلـوتُ لأنسك في وحـدتي
فيوض وإشراق قلب نقي
فُتـنتُ فصعدتُ من فتـنتي
لوجهك أسلمتُ كي أرتقي
فأنتَ الحبيب ، وأنت القريب
وأنت السعيد ، وقلبي الشقي
يجدد عهداً ، ويقطع وعـداً
عهوداً .. وعوداً ولم يصدق
أطعتـك حتى جفـاني المنـام
فذبتُ هيـاماً وظـلي بقي
برغـم التفاني ، وكسر دنـاني
برغـم التـداني ولم يخفق
جلالك نورٌ ، ونورك نجـوى
ونجواك سحرٌ ، لقلبٍ تقي
أهيم ، لوصـالك لا أرتـقي
لأني خُلقتُ ، ولم تُخلق
جميلٌ،لطيفٌ ، عطوفٌ ، غفورٌ

كريـمٌ ، تفـرد بالمطلق
وأسأل عنـك ، وأنـت بذاتي
تفانيتُ فيـكَ ولم أرتـق
فبابـك ملء السموات والأر
ض منذ الخليقة لم يغـلق
إذا الروح تسمع باسمك تهمي
رذاذاً ، لتصـعد للخـالق
أهيـم وسـر هيامي بحبك
أسأل ، أبحث عن خافقي
فلا هو مني ، ولا أنا منه
كـلانا تفـانى ، كلانا لقي
عشقتك والروح هامت بعشقي
وإذ أنت يا خالقي عاشقي.

٢٠٠١/٦/١م

النسيم وغرتها ..؟!

- مهداة للشاعر عبد القادر الحصني ..!

مهما النسيم لها بغرّتها
تزنّر بالحرير ورفّ تحت قميصها
لن يعبأ الرمّان ، فالرمّان يختزن النبيذْ
حتى وإن أغوتكَ فتنتها ،
ملأتَ (سماءها الأولى طيوفاً
من ثمالات النجوم) ، فلن تعومْ
أومأتَ في ركن القصيدة أن قلبكَ
لن يدقّ َ (وإن تلبّسكَ الوجومْ)
فانسلْ من الأحلام ريشاً ، بلّه
(بدم البنفسج) ، بعده اكتب ما تشاءْ
ما انسلّ من غسق الغروب الليل ،
إنّ الفجر يُنبئ بالضياءْ
أشعلْ صهيل العشق في وردِ المساءْ
وابعث مرايا الحلم شفافاً

على حزن الدموعْ
كلّ الشموع إذا غزتها الريحُ
رهناً لانطفاء
(أن تشتهي قمراً) ، فذاك العشقُ
هفهافاً على شفة الوصالْ
لولاكَ لا ما امتدّ نهر الحبِ
من ثغر السواقي للشفاه
ولما اعتراكَ البرقُ
واهتزّت ضلوعكّ بالحنينْ
ولما أصابك في ارتعاش الرعدِ
في جنبيكَ فيضٌ من أنينْ
(هلاّ تُعيد على مسامعنا الحكايةْ
إنّا نريد من الحكاية روحها)
أو ما يداعب في انخطاف اللونِ
في عينيكَ ، أوراق الخريفْ
مهما تعطّر منك وجه الصبحِ
في دفق النزيفْ
لا بدّ أن يأتي زمانٌ فيه تنتحر الجراحْ

وترى زمان الوصل في الأفاق لاحْ
(فخذوا الغموض إلى الوضوحِ
ولو بدائرة احتمالْ
ودعوا مجازاً للحقيقةِ
كي تطلّ على الخيالْ
دلّوا الحبال من الأعالي
فهْي السلالم بين أسباب النزولِ ..
وبين تأويل المقالْ)
(خذ ريشة بيضاء من جنح البراقْ)
واكتب بدمع العين ، أو (بدم البنفسج) ، لا
بحبرٍ أو بماءْ
لن تشهدوا صمتي ،
سأحكي لن أكون الببغاءْ .

١٩ / ٦ /٢٠٠١م

أعلنت عليكِ الحب ..!

وجهي أوشك أن يفضحني
فالصمت يفرّخ في قلبي
يفتح أبواباً في ذاكرتي
يجترح الوقت بلحظة صمتٍ
أتفجّر كالبركان
أصرخ ، أشهر سيفي
أقرع كلّ طبول الحربْ
#
الصمت يمزّق وجداني
يزرع شوكاً في أحلامي
أترع ماء النجوى
يتدفق شعري سيلاً
ينصبّ كما الشلال
تمتلئ بحيرة حزني بالآمال
#
أشهرت عليكِ السيف

قرعت طبول الحرب
لا جدوى من حربٍ
لن تجدي نفعاً أبداً
أدفن صوتي في صمتي
تسألني عن أحوالي
لا أتكلّم أبداً
أكتب بدمي في ريشة أيامي :
أعلنت عليكِ الحبْ .

يا هذا الساكن فينا ..!

أَدنو مني ..
أسمع عطر الذاكرة يغنّي ..
يدخل أعماقي .. يسكنني ..
نجواه تُداعب أحلامي ..
ترسم لوحة فنّي ..
تدفعني للبحث عن المجهول ،
فأركب زورقها .. أتحدى الأَمواجَ
و أعبر كلّ بحار العمر لأصل الشاطئْ
أتحدىّ الريح بهمة بحّارٍ
مارس كلّ فصول العشقْ
أرسى زورقه في ميناء الصمتِ ،
يغازل حلماً يسكن في الأعماقْ
ينتظر سكون الليل .. الريح ..
ليفتح باباً في وجه العشاقْ
#

سرّ اللحظة في بدء التكوين هيامٌ ،
يلج الروح يفتّح ورداً .. ينشر عطراً ..
يُفضي بالأسرارِ ويعلن أنّ الحب نقاءْ
سحر البسمة تعطيك المفتاحَ
إلى القلب فتدخله مرتاح البالِ ،
لتغزل منه خيوط خيال ..
تجمعها كجداول عشقٍ ،
تجدلها بالحلم ضفائرَ شعرٍ من شعرٍ
تتدلّى بين الأسطر كعناقيدَ ،
وأحياناً تتدلّى فوق الأكتافْ
لا فرق فعند الشاعر يمتزجِ الساحر
بالسحر ليولد حلماً وردياً
من صنع خيالْ
#
عطر الذاكرة يغنّي ..
يقترب كثيراً مني ..
يدخل لوحة فنّي ..
يرسم في نجواه بريشة فنانٍ ..

أغصاناً .. أزهاراً .. أوراقاً .. خُضرةْ ..
أطياف الضوء تُظلّلها ..
أقواس القزح تلوّنها ..
والورد بألوان يزهو .. ينشر عطرهْ
#
سرّ اللحظة أغلى ..
سحر البسمة أحلى ..
سرٌّ في سحرٍ .. سحرٌ في سرٍّ ..
يفتتحان قصيدة عشقٍ
من صمت الشاعرِ ..
تخرج صوتاً يعلو .. يعلو ..
حتى يسمو فوق الذات
ترقص من ذكراهُ
ومن نجواه الكلمات
حال الشاعر تصمت أحياناً ..
وجه الشاعر يبسم أحياناً ..
يزرع أحلاماً
يبعث دفئاً ، يرسم شمساً ..

أقماراً .. ونجوماً في الظلمات
يا هذا الساكن فينا ..
عطر الذاكرة تألّق بالنجوى ..
جدّد ذاكرة الأيام بما هو آتٍ ،
لا عيش لنا بين الأمواتْ .

الشاعر وجنة الحلم ..!

جنـة الحلـم تراءت
لعيـوني من بعيـد
لون الشعر رؤاها
ردد القلب صداها
فتعـالت بالنشيد
كيفما أنظر حولي
يتراءى الحزن كالأفعى
على صدر الوليـد
والليالي ماضيات كسهامٍ لا تحيد
كسيوف ماضيات ..
تبتغي جز الرؤوس
وصهيل الخيل يعلو ..
وعويل في النفوس
كيفما يممت وجهي
نحو هاتيك الجهات
لا أرى إلاّكِ وجهاً
شوهته الظلمات

أُغمض العينين علّي
أبصر الحلم ، جديد
ربما الأحلام تغفو
ثم تصحو من جديد
جنة الأحلام عندي
قد غدت أجمل عيد
كلما أرنو إليها
تبتغي مني المزيد
فأرى الأيام تزهو
وأرى القلب سعيد .

بلـغ السيل الـزبى .. ؟

داهمتني ..
فتّقتْ في الجروح
حملتْ قلبي هموماً ،
ليس تحملها الجبالْ
كلما آنست ضوءاً ، بددته ..
أطفأتْ في الشموع
لا أطيق الظلام ، والأيام تقضي..
أن أعيش الظلام دوماً في حياتي
كيفما أختار دربي ..
يدخل الليل إليهِ ..
يطبق الأنفاس ،
في صدري أحس بالاختناقْ
لا أُطيق الظلام والليل يغشّي
كلّ نجمٍ في سمائي
أطبق الليل على قلبي ..
جفاني العمر ..
لا ماء أرى فيهِ ولا حتى هواء

عشت في ظلّ اغترابي ..
كلّ من حولي مرابٍ ..
كلّ أحلامي تلا شت ،
لا صدى صوتي يعود ..
لا أرى في الصمت جدوى ..
في صباحٍ أو مساءٍ ..
كلّ ما فيها هباءْ ..
#
حلمٌ أبرق يوماً
من بعيدٍ جاء كالضوء تلالا ..
دخل الروح سريعاً ،
ملأ القلب اشتعالا ..
أطبق الليل عليهِ ،
حول الضوء ظلالاً ، قالْ ..
أسودٌ حلمك يا ضوء ،
وهل هذا محالْ
كيف لا أغتال أعدائي ،
وكم قاسيت من شمس النهار ..؟
أعلِن الظلم عليكم ،
إنه ظلم انتصار

قهقه الحلم وغطّى وجهه بالضوءِ ،
لم ينفعه صمتٌ في الظلام
وابتدا يغلي ويغلي
مثل بركان وقالْ :
" بلغ السيل الزبى ..
"ما عاد ينفعني انتظار
آن وقت الانفجار .

لغتي ترسم الشمس ..!

لو يرميني الليلُ
بسهمٍ قتّالٍ ، أدحرهُ ..
يلوي عني رغماً عنه ،
يجر ذيول الخيبة ، يمضي ..
أتبعه ، أرميه بحزمة ضوءٍ ،
تبعث فيه الحب ،
تبدل لون الليل بصبحٍ ..
دمع الحزن بحلمٍ ..
يتجدد كالذكرى الحلوةْ
#
أتحدى الظلمة
أن تدخل بيتي .. ذاتي ..
أتجدد في اليوم الواحدِ
آلاف المراتْ
في لحظة عشقٍ ،
أرسم دنيا من أحلامٍ
أدخلها .. أسكنها بأمانٍ ..

تسكنني بأمان
أبني من لغة الشعر قصوراً
وحدائق حبٍ ،
أنهاراً تجري
بالورد وبالشهدِ
بكلّ زمانٍ ومكان
فالحب يجدد أيامي ،
ويمزق أوهامي ..
يطوي حجب الليل ،
ويبعث لغة ترسم شمساً في آفاقي
لا أدري ، ويقيني
أن الساقي في أعماقي
#
يسكنني الحب فأختالُ
بأجنحة الشعر كما الطاووسِ
وأمضي ..
أزرع سرب طيورٍ في روحي ،
أُبصر وجهكِ عند النهر
مرايا عشقٍ
تصهل ، مثل خيولٍ ،

تبعث في الخضرةْ
أعود أُقلّب أوراقي
ودفاتر عشقي ،
أقرأ حلماً عاش بقلبي زمناً
حلماً ما زال بقلبي ،
حلماً آتٍ ، آتْ
جنة أحلام تسكنني ،
تزرعني ، في وجه الليل ضياء
قاماتي تصعد ، تصعد ،
كالشمس لترسم
حلماً في العلياء .

أحتار بأمري ..؟!

أحتار بأمري ..
ما يجري ليس بأمري . ..؟!
لا أختار اللحظة ..
تدخل زمني ..
تُخرجني من ذاتي ..
تأتي النفحة تسكنني ..
تغمر أعماقي
أترع كأسي ..
لا أعرف من كان الساقي
#
أُمسك بزنادي ..
أقدح صوان الشعر ،
فألمح شرراً
يخرج من بحري
يغشى روحي ،
يهمي كرذاذٍ ،
يتوهج كالجمر

أرنو لصفاء النفحةِ
في ظل اللحظة ..
أسمو ، أصعد آفاق الآفاق ،
أعيش المطلق في أعماقي
#
أشتعلُ ، فتندلع بروحي
ألسنةٌ من لهبٍ
تغشاني ، تسكن في وجداني ..
فأحس الوجد يطوقني ، يسرقني ..
يحملني في زورق عشقٍ
وهيامٍ نحو الآفاقِ
فأشهد أن الرحلة قابتْ
فالقوس حنا ، والسهم دنا ،
والروح رنتْ ، والنفس أبتْ ..
أصرخ من أعماق الأعماقْ :
سبحان الخلاّقْ
#
أحياناً .. أفتح بابي ،
أشهد أمواجاً في بحري
تشتد وتعلو .. تمتد وتحلو ..

أغرق في النفحة ، أنسى اللحظةَ ،
لا ماء ولا أصدافْ
بللورٌ شفّافْ
تتراقص حولي أطيافْ
أُبصر ذاتي .. في مرآتي ..
حزمة ضوءٍ تبحث في العتمةِ
عن شيء أجهله ..
أُغلق بابي .. ليطول غيابي ..
لكن اللحظة تهرب مني
والنفحة تبعد عني
أحتار بأمري ..
ما يجري .. يجري
لكن ليس بأمري .

اغتيال النوارس ..؟!

اتركوا الغيم يغطّي
قامة الشمس الخجوله
واكتبوا القصة بالدمع
فقد باتت حزينه
خيم الليل علينا ،
لم يعد في الأمر حيله
ضيع الغيم النوارس
وغدا البحر سراب
لم يعد في البحر ماءٌ ،
وعلى الأرض هواء
#
فازرعوا الحزن
كأسراب الطيور
واغرسوا اليأس نخيلاً
يتمطّى للسماء
أصبح النزف كشلال دماء
عشّش الخوف وفرخ

خلّفَ الصمت قبوراً ،
وقصوراً لن تموتْ
واختفت تحت خيوط العنكبوتْ
#
امسحوا الجرح
وخلّوا الدمع في عينيه يهمي
قبل أن تسكن في العين الدماءْ
قبل أن تغتالها أيدي البشرْ
واتركوا الظل ثقيلاً
تحت أغصان الشجرْ
ودعوه ، ودعوه نائماً لا توقظوهُ
واغرسوا الشوك بوجه الحلم دوماً
قبل أن تزرعه الأيام يوماً ..
أبداً لا تُطلقوهُ
كيف لا والصمت يحيا في القلوب
كيف لا والدمع يزهو في العيونْ
أبداً لا تُطلقوهُ ، ودعوه ، ودعوهُ
#
فازرعوا الحزن بوجه
الشمس ليلاً لا يغيب

واتركوا الصحراء تزهو بالسراب
واجعلوا الحلم قصياً لا يطالْ
واضحكوا في الليل قد مات النهارْ
كفّنوه ، وادفنوه
تحت سقفٍ من عذاب
طاب فينا الموتُ
" معتصماهُ " طـاب
فلماذا الحزن يغتال الصباح..؟!
ولماذا تسكن الأتراح فينا ..
نارها اتّقدتْ جراح ..؟!
إنها الأيام بلوى
عافها القلب وراح
....
فاتركوا الليل يصولْ
واتركوا الغيم يجولْ
واضحكوا في الليلَ، قد مات النهار
ودعتْ كل الفصولْ
#
لم يعد للحلم جدوى
لم يعد للشمس حاجه

بعدما الفجر تمطّى ثم غاب
بعدما الشمس تمادت في الغياب
بعدما الغيم تردى ما استجاب
بعدما الطيف تغطّى بالسحاب
بعدما طير فينا الحزن
أسراب الضباب
بعد ليل قد يطولْ
غاب عنا الصبح
كالطفل الخجولْ

#

فازرعوا الحزن بوجهِ
الشمس ليلاً لا يغيب
واتركوا الصحراء تزهو بالسراب
واجعلوا القلب فراغاً :
لا حناناً ، لا صفاء ،
لا نقاء ، لا ضياء
إنه الحزن تهادى
في ظلال من غروب
إنه اليأس تمادى ،
وطوى كل الدروب

خيم الليل علينا ،
لم يعد في الأمر حيله
ضيع الغيم النوارس
وغدا البحر سراب
فاتركوا الليل يصولْ
ودعتْ كلّ الفصولْ .

١٥/٦/٢٠٠١م

آن الفراق ..؟!

صمت على شفة الغيابِ
وبسمة حيرى تناجي الروح
في شمس النهار
صوت يجلجل في سكونٍ
الريح يخترق المدى
وصدى القصيدة لم يزل
في زحمة الأفكار يرسم
طيفه كالضوءِ في ظل اخضرار
هي نفحة تُسبي القلوب
وتُشعل الأشواق
تستدعي مرايا الانتظار
ما قيمة الأحلام
تزرعها القلوب على ضفافِ
الجرح في ليل الدمار
صمت وتفضحنا العيون ،
فكيف يسترنا النهار
وليس للروح اصطبار

#

صمت وتقتحم القصيدة
لا تخاف الظل تشتعل اشتعال
صمت وتمتزج الجهاتُ ببعضها
فيطير عصفور الفصول
صوت ينادي والأيادي
لوحت بالعشق للحلم البعيد
والصمت قد خنق الحناجر ،
أطبقت تأسو على الليل الطويل
صمت وصوت يزرعان الدفء
في روحي ، فأبحث عن ظلال

#

ا .. ما أحلى المحبة
في قلوب العاشقين ..!
تأتيك من نفحاتها النجوى ،
وتشفي الجرح ، والقلب الحزين
كم راودتني الأمس أسئلة
ولا زالت بأعماقي تدور
ولا يقر لها قرار
من علّم الشعراء أن الصمت

كالبركان يغلي لانفجار
وإذا تفجر أشعل النيران
فاندلعت كألسنة اللهب ..؟!
حرفان مشتركان في جسدٍ ،
وحرفٌ إن تبدلَ
غير المعنى تضاد
سكناهما في القلبِ
لا كرماً ولكن بالحياد
من يشتري صمتي
فهذا الصمت مجنون،
وهل يشرى الجنون..؟!
من يشتري صوتي
فقد ملك القصيدة والرسولَ
ونال ما نال الحبيب ...؟!
ا .. كم تاق الفؤاد لقبلة
تهمي كما يهمي الرذاذ ..؟!
ما أجمل الليل الذي يغريك
بالبدر الصبوح وبالنجوم
لكنه كُرمى لعيني الحبيب
يغيب إن جاء النهار

#

رفّي بأجنحة المحبة يا فراشة ،
حلّقي فوق الحقول
حطّي على الورد النقي
وقبلي الأزهار وانتشري عطور
وتلوني كالورد ، كالأحلام ،
في كلّ الفصول
هي لحظة ثكلى وليل العمر
يسرق فرحة العشاق من كلّ العيون
هي دمعة ترنو إلى فجر
يعيد الحلم في شمس انطلاقْ
هي نفحة النجوى
وبعد اليوم لا.لا. لا تلاقْ
آن الفراق ولا سبيلَ
إلى لقاءٍ بعده ..
آن الفراقْ .

٢٠٠١/٦/٢٨م

في ظلال الحلم ..؟!

صعدتُ في الحلم
انطلاقي للنجومِ ..
كشفتُ أسرار الغيومِ ..
قرأتُ بوح الياسمين
ومع السنين عرفت أني
راحلٌ نحو القمر
إني اشتعال الجمر ،
في قلبي براكين تثور ،
تُثير ألسنة اللهب
صعدتُ روحي فوق قامات
النخيل ولا عجب

#

ودخلتُ برزخ نشوتي
هيمان من سحر القمر
لا . لا مفر من القدر
أعلنتُ حبي وانتمائي للضفافِ ..

اخضوضر الصفصاف
في قلبي وروحي ..
زغردتْ كلّ النسائم في حياتي
عزفها لحن القصب

#

مالي أرى العصفور
يبحث عن سبب ..؟!
إني المتيم في الهوى
وعشقتها "نجوى حلب "
أهواك يا أم العيون السود
في زي العرب
أهوى الهوى نجواه
في روحي طهاره
وأحبه ذكرى مع الأيام
تبقى في حياتي
يوماً فتحتُ له بقلبي
دولة ، وكذا سفاره
أهواكِ ، أهوى الغيد
في نزق الغضب

أهواك ، أهوى النار
تطفح باللهب
أهواك في زي العرب .

٢٠٠١/٦/٣م

ذات مساء ..؟!

ودعتني وافترقنا ..
قبلها قالت حبيبي :
انظر البدر وحيداً في السماء
ليته ذكرى وفاء
#
ودعتني كان بوح الروح
يحكي غربة العمر
بأيامِ طويله
كنتُ مشتاقاً لنظرتها ،
لبسمتها ، لموسيقى الحياةْ
كم جلسنا ، وتحدثنا
ففاح الزهر والشعر
بعطر الكلماتْ
#
وسقينا القلب كي نروى ،
ولكنا ظمئنا
وتبادلنا حديث الروح

للروح ، انتشينا

#

آخر الأمر افترقنا غرباء
كان هذا نفحة مرتْ
بنا ذات مساء .

٢٠٠١/٥/٣١م

صباح الورد ..؟!

" مهداة للصديق محمد المأمون الجابري .. "

- -

في صباح يعزف الورد مع الشعر نقيا
والندى يبعث فينا الحب والدفء صفيا
زقزقاتٌ تزرع الروح حنيناً للعطور
والعصافير تغنّي
للصباح الحلو فياضاً
بألوان الزهور
كيف لا يحملني الورد
إلى الخضرة والماء
وللوجه الحسن ..؟!
كيف تمحى من عيوني لحظة
الذكرى على نجوى الشجن ..؟!
" يا كرم العلالي عنقودك ِلنا ..
يا حلو يا غالي شو بحبك أنا .. "
صوتها يحكي صباحاً
أترع الكأس بموسيقى حزينه
وأنا أرنو إلى الأشجار والأزهار

في بوحِ أمنّي الروح
باللحن الحزين
وأناغي الطير بالبسمة
والشعر وفي قلبي أنين
بحة الناي لها في مهجتي
نجوى الصباح
ومع الناي أطلّ الفجر
مزهواً يغنّي للأقاح
في صباح الورد هام
الغصن من سحر اللقاء
وابتدى اللحن شجياً
يفرش القلب محبه
والندى يرسم أحلاماً
على ثغر الأحبه
إنه الساكن في النجوى
وبوح الياسمين
إنه الراحل للحلم
على مر السنين
فاتركوا البسمة في عينيه
لا . لا توقظوهُ

وامسحوا الدمعة بالورد دعوهُ
إنه يغفو على زند الصباح
والندى بالعطر يغْنى كلما
مر الهوى والغصن لاح
إنه المأمون لا.لا توقظوهُ
في أمان ا والنجوى دعوهُ
في صباح يعزف الورد
إلى الغصن نديا
والعصافير تُناجي الروح
واللحن شجيا
فاتركوا البسمة في عينيه
لا.لا توقظوهُ
وامسحوا الدمعة بالورد دعوهُ
وازرعوا الصبح على شفتيه
ألحان صفاء
هو في الحلم نقاءْ.

وردة وحلم ..؟!

وردة والحلم يزهو
في مرايا الروح
ينساب حنيناً ..؟!
وأنا أرسم ألوانك
والضوء يناجي الطيف
في خضر العيون
وردةٌ أنتِ ، وحلم ..؟
كيف لا أهفو إلى الورد الظريفْ ..؟
كيف لا أرنو إلى الحلم الشفيفْ ..؟
#
تبعثين الدمع مدراراً
إلى النهر الحزين
وضفاف النهر تبكي
كلما زاد الأنين
نفحة من روحك الهيمى
إلى قلبي الحنون
تزرع الدفء بروحي لسنين

#

إنها الأحلام تجلو النفس
من نزف الهموم
وردة والعطر أغنته النجوم ..؟
عندما هامت بروحي
أمطرتْ كلّ الغيوم

#

تعشقين الحلم والحلم بعيد
ها هي الأيام تأتي كلّ يوم بجديد
فتعالي نطرح الحلم ..
نزفّ الورد للورد نديا
نهجر النهر الحزين
لضفافٍ .. نترك الأيام
تنساب حنيناً
في ظلال الياسمين .

٢٠٠١/٦/٢م

بساط الريح ..؟!

- -

أعبر جسر العمر، وأنظر حولي
أُبصر خلفي الأرض رماداً
قُدامي .. ألمح ضوءاً يعدو
يتراءى برقاً ، نجماً يغدو
#
أعبر جسر العمر وأمضي
أصعد تلاً ، أنزل سفحاً ..
أمشي أحياناً قرب النعشِ ..
وأحياناً اتّكئ على رمشي
أُسرع .. أبطئ .. أنظر حولي
قدامي .. ضوءٌ يتلألأ ثم يغيب
بين نخيلٍ ، يملؤه العصف نحيب
#
أحتار بأمري
هل أختار النخل ظلالاً
أرتاح قليلاً ، أم أمشي ..؟
أتخطّى الظلّ ، الليل ،

الخيل ، أطير ، أطير
فوق بساط الريح
أصعد ، أصعد ، أدخل برزخ غيمٍ
أعبرُ ، أنظر ، أبصر نجماً
يسقط في حضني ..
أحضنه أصيح :
أيتها الريح
روحي .. فجراحي اندملتْ
وسكنتُ إلى روحي
عودي ، وبساط الريح

#

يسكنني النجم ، ويحملني ..
يمضي ، يصعد ، يصعد ..
روحي تتجددُ ..
أُدرك أني ما عدتُ جريح
فصعودي والنجم ، بدون الريح ..
بدون بساط الريح ، يريح .